

اعلم ان البارئ تعالى هو واجب الوجود الذي لا سبب لوجوده بل هو سبب كل موجود
فمنه وبه عز وجل وجود الاشياء نقل من رسالة الامام الرابع
الحادث حادث و دليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيةها من عدم الوجود من وجود الى عدم واما برهان
وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قدما لكان حادثا فيقتضي المحذور ويلزم الدور والتسلسل واما
برهان وجوب البقاء له تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه العدم لانقضاء القدم لكان وجوده حينئذ نصيرا
لا واجبا والجائز لا يكون وجوده لاحداثا كيف قد سبق قريبا وجوب قدمه تعالى واما برهان وجوب
مخالفته تعالى للحوادث فلانه لو امكن شيئا منها لكان حادثا مثلها وذلك محال لما عرفت قبل من وجوب
قدمه تعالى وبقائه واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة لا تصف
بصفة المعاني ولا المعنوية ولا لنا محل وعجزنا عن تصايفها فليس بصفة ولو احتاج الى محض خاص
وقد قام البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقائه واما برهان وجوب الوحدة له تعالى فلانه لو لم يكن واحدا
لزم ان لا يوجد شيء من العالم للزوم عجزه حينئذ واما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة
والعلم والحياة فلانه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث واما برهان وجوب السمع له تعالى
والبصر والكلاب والسمية والابصار ايضا لو لم يتصف تعالى بها لزم ان يتصف بآثارها
وهي نقائص النقص عليه تعالى محال واما برهان كون فعل الممكنا او تركها جائزا في حقه تعالى فلانه لو وجب
عليه تعالى شيء منها عقلا او استحالة عقلا لانقلب الممكن واجبا او مستحلا وذلك لا يعقل واما الرسل عليهم
والسلام فيجب حقهم الصدق والامانة وتبليغ ما امروا به واما بلاغة الخلق وتبليغ حقهم هذه الصفات وهي
الكذب والخيانة بفعل شيء مما نهى عنه تعالى تحريم او كراهة او كتمان شيء مما امروا بتبليغه للخلق ويجوز في حقهم
عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص مراتبهم العلية كالمريض ونحوه واما
برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام لو لم يكن يصدقوا للزم الكذب في حقه تعالى تصدق تعالى لهم
بالمعجزة النازلة منزلة قول جلاله عز وجل صدق عيسى كل ما يبلغ عني واما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة
والسلام فلانه لو خانوا بفعل محرم او مكروه لانقلب المحرم او المكروه طاعة في حقهم لان الله تعالى قد امر بالاعتقاد
بهم اقوالهم وافعالهم لا يامر تعالى بمحرم ولا مكروه وهذه ابعين برهان وجوب الثالث واما دليل جواز الاعراض
البشرية عليهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم مشاهدة وقوعها بهم لما لتعظيم احوالهم والتشريع والتسلسل الدنيا
والنسبة حسنة قد رها عندهم الله تعالى وعدم رضاه تعالى بها دار جزاء لا وليا له ما عتبار احوالهم فيها عليهم
الصلاة والسلام بجميع معاني هذه العقائد كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله ذم عن الالهية استغناء الاله
عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه فمع لا اله الا الله لا مستغنى عن كل ما سواه

و مفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى اما استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه فهو يوجب له تعالى
الوجوه والقدرة والبقاء والمخالفة للحدود والقيام بالنفس والنزعة عن النقايس ويخلف ذلك وجوب له تعالى البصر
والكلام اذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا الى المتحد والمحل او من يدفع عنه النقايس ويؤخذ منه تنزهه تعالى
عن الاعراض في افعاله واحكامه والالزام فقاره تعالى الى ما يحصل عنده كيف وهو جل وعلا الغني عن كل ما سواه وكذا يؤخذ
منه ايضا انه لا يجب له تعالى فعل شيء من الممكنات ولا تركه اذ لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا كالتواضع لكان عاجزا وعز فقرا
الى ذلك الشيء ليتكامل به اذ لا يجب له تعالى الا ما هو كماله كيف وهو الغني جل وعلا عن كل ما سواه واما افتقار كل ما سواه
اليه جل وعز فهو يوجب له تعالى الحياة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو تفتقر شيء من هذه المكنات لكان محتاجا الى شيء من
الحادث فلا يفتقر اليه شيء كيف وهو جل وعلا الذي يفتقر اليه كل ما سواه فيوجب له تعالى ايضا الوحدة اذ لو كان
تعالى ثانيا لما افتقر اليه شيء للزم عنه جنس وكيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه ويؤخذ منه ايضا حدوث العالم باسره اذ
لو كانت منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنا عنه تعالى كيف وهو الذي يجب له يفتقر اليه كل ما سواه وكذا يؤخذ منه ايضا
انه لا ثمانية شيء من الكائنات اثر ما ولا الزمان يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز وكيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه
عموما على كل حال هذا ان قدرت ان شيئكم الكائنات يورث بطبعه اما ان قدرت ان يورث بقوة جعلها الله تعالى كما يورثه
كثير من الجملة فذلك محال ايضا لانه يصير حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا الى ايجاد بعض الافعال الى واسطة وذلك باطل
لما عرفت من وجوب استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه فبيان ذلك نصيب قول لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي يجب كل
معرفة في حق مولانا جل وعز وهي ما يجب حقه تعالى وما يجب وما يجوز واما قولنا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فيدخل فيه الايمان بآثار الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام والكلمات السماوية واليوم لا عليه الصلاة والسلام بما يتصدق به ذلك
ويؤخذ منه وجوب الرسل عليهم الصلاة والسلام استحالة ذلك عليهم الا ان يكونوا رسلا امنا لمولانا العالم بالحقائق
جل وعز واستحالة فعل المنيا كلها لانهم اسلموا عليهم الصلاة والسلام ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم وسكونهم فليعلم ان لا يكون
في جميعها مخالفة لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم على جميع الخلق وامرهم على سر وجهه ويؤخذ منه جواز الاعراض البشرية عليهم
اذ ذلك لا يقدح في سالتهم وعلو منزلتهم عند تقابل ذلك بما في تفقد انهم كلهم في الشهادة مع قلته وفها رما على المكلف
من عقلا لا في حقه تعالى حتى الرسل عليهم الصلاة والسلام لعلها لا يختص بها مع الشتم لها عما في العقل
من الاسلام لم يقبل من احد الا ما لا ينافي مع افعالها لا يكثر من ذكرها مستحضر الما احتوا عليه الايمان حتى تمت معها باوهم
فايرى لها من الامور العجايب في الله تعالى ما لا يدخل تحت حيزه لا يوفيق لارتب غير ولا معبود سواه فسبالة بسببانه
ان يجعلنا واجتبا عندنا طمأنينة في الشهادة عالمين بها صلى الله تعالى عليه وسلم ما ذكره الذكر
وعقل عن ذكره الغافلون رضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين التابعين ومن تبعهم باحسان
الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

التوبة في اللغة الرجوع وكذلك التوب قال الله تعالى اغفر الذنوب وقابل التوب وقيل التوب جمع
التوبة والتوبة في الشرح الرجوع على الاقوال والافعال المذمومة الى المحمودة وهي واجبة على الفور
محمدة عامة العلم اما الواجب فلقوله تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون اما الفورية فلان في
تاخيرها من الامر المحرم واما الانابة فهي قريبة من التوبة لغة وشرعا المجاهدة في اللغة المجاهدة
وفي الشرح مجاهدة اعداء الله تعالى وفي اصطلاح اهل الحقيقة مجاهدة النفس الامارة بالسوء تتجملها ما يشق عليها
ما مطلوب شرعا وقال بعضهم المجاهدة مخالفة النفس وقال بعضهم المجاهدة منع النفس عن المالموفات
قال الشيخ ابو علي الدقاق من رين ظاهره بالمجاهدة رين الله تعالى باطنه بانوار المشاهدة العارفة
كائن باشي معناه كايين مع الناس بظاهره باين عنهم بباطنه وسره وقال ابو علي الدقاق البس
ما يلبسون وكل معهم ما ياكلون وانفرد عنهم بستر العزلة الحقيقية عند القوم اعز الالصفاء
المذمومة ومفارقتها قال ابو بكر الوراق وجه خيرة الدنيا والاخرة في العزلة والخلو وشرها في
الخطبة قال بعضهم كانت الطرق الى الله تعالى اكثر من نجوم السماء فاتب منها الا طريق واحد
وهو الغفر قبل اول الخوف والوجل فاذا قوى صار خوفي

توبة
مجاهدة
عارف
عزله

قيل الانابة اجل من التوبة لان التائب اذا رجع ببعضه سببها ولا يسمى منيبا الا اذا رجع الى ربه بالكلية وفارقه
 الى اوقات اجمع قال الحسن البصري الانابة الرجوع الى الله تعالى بالقلب والاعمال وقيل الانابة هي الرجوع من الكل الى الله بالكلية
 فصل في التوبة التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب العبد اي رجع عن ذنبه وتاب الله تعالى عليه اي اقبل توبته
 ووافقه لها في الشئ التوبة ان يندم على ذنبه ويترك الذنب الا ويستغفر باللسان ويعزم ان لا يعود اليه الزمان المستقبل ومن
 الخضم يصل حقه اليه باليد ولا يعتذر من اللسان كذا في التيسير قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
 من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وليست التوبة الاية انما التوبة على الله اي قبول التوبة عليه للذين يعملون السوء في السوء
 ثم يتوبون من قريب قبل ان يغفروا وهو ان يعاين الملك فاولئك يتوب الله عليهم اي يقبل الله توبتهم وروى ابن ابيس قال وعزتك
 وعظمتك لا افر ابن ادم حتى يفارق وجهه عن جسده فقال الله تعالى وعزتي وجلالي وعظمتي لا احب التوبة عن عبيدي يغفروا
 عن علي رضي الله عنه ان رجلا سأل فقال اني اصببت اصببت فقال علي كرم الله وجهه ان الله يحب التائبين الذين لا تعدوا ذنوبهم
 رضي الله تعالى عنه تبتم لا تعد فقال اني قد فعلت ثم عدت ثم قال رضي الله تعالى عنه تب الى الله اي تقبل الله توبتهم وروى ابن ابيس قال وعزتك
 فعلت فالي متى اتوب قال رضي الله تعالى عنه يكون الشاهد هو المسجود عليك المنقطع عنك قيل لبعض الحكماء هل للتائب من علة
 في قبول توبته قال نعم علة اربعة اشياء احدى ان ينقطع السوء عنهم من هيبته نفسية فيخالط الصالحين والثاني ان يكون منقطعاً
 من كل ذنب ومقبلاً على جميع الطاعات والثالث ان يذهب الدنيا كله من قلبه ويرى في الآخرة دائماً في قلبه والرابع ان يرى نفسه
 في عظمة الله تعالى الى معنى الرزق مستغلباً بما امر الله تعالى به ولا يلهي في قلبه حسداً ولا عداوة فاذا وجد فيه ما فهو
 الذين قال الله تعالى حقهم ان الله يحب المتطهرين اي المتطهرين من الفواحش وقيل الذنوب لا ينوبوا ووجب على الناس كثرة
 قال الله تعالى قد اجبت عنكم ان يثبت على التوبة ولا يعيروه بما سلف من ذنوبهم يحاسبونه ويكرهونه وروى عن رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم انه قال من عيرني من موافق من حشنة فهو كفارة عليها وكافراً على الله تعالى ان يوقعه فيها من غير موافق
 بجريرة اي مذنب لم يخرج من الدنيا حتى يرتكبها ويفضحها كذا في التبيين وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه اذا ذنب
 ذنباً فقال اللهم اغفر لي فقال تبارك وتعالى اذن ذنبك ذنباً فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عافا ذنب ذنباً
 فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى اذن ذنبك ذنباً فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فاعلم ما
 شئت فقد غفرت لك قال عليه الصلاة والسلام اذا تلقاني عبيدي بشبه تلقية بذر عا اذا تلقاني بذر عا تلقية بباع
 واذا تلقاني بباع جيتته يا سرع منه اي من تلقية ختم الكتاب بعون الله تعالى بالايمان والتوبة تفا ولا يا ختم عا
 المكلفين بالايمان والتوبة واليقين اللهم كما رزقنا الايمان بفضلك وكرمك فلما نزع عنا بعنايتك ومثلك فاجعل
 ما احببنا مطر بصارنا كما اذتك ومسح افكارنا جلل صفاتك اذا امتنا فامتنا على ملة جيبك وخير
 خلقك عليه الصلاة والسلام ثم احشرونا في زمرة واكمنا بصحبة يا ارحم الراحمين اسألك من فضلك
 ورحمتك ان ترجم ابوتي كما ربيتاني صغيف ابرحمتك يا ارحم الراحمين مفتاح السعادة
 روى الطبراني في معجمه عن احمد بن حنبل قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا ايها الناس ان الله يحب المتطهرين

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت جاء جبيب بن الحارث إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اتوب اليك اعوذ قال عليك الصلاة والسلام اذا اذنت فبنت قال يا رسول الله اذا نكحتني قال عليك الصلاة والسلام غفر الله لك من ذنوبك يا جبيب

لا يعذب
وعندهم
يعذب
٤
او ٤

92

الذنوب
وماخذ
لذنوب
٤

[illegible]

ام بالنقل فذهب مشايخنا الى انه فرض بالعقل

وان

